بالناس شهوة الطعام وهلك فيها عالم لا يحصى ومات فيها من علما صنعا القاضي العلامة
حسين بن محمد المغربي مصنف شرح بلوغ المرام ومات العلامة الزاهد احمد الجربي بالروضة
وخلت البوادي عدة قرى من الموت ووجد موتى مصرعين على وجه الارض واستمر
الحال على ذلك السنة وفي آخرها جاءت الخيرات وممن مات بصنعا من العلما المحققين علي بن يحيى
البرطي وكان اكثر اوقاته في تدريس رحمه الله مع طلاقة وجه وخلق انيس

ودخلت سنة ست عشر ومائة والف وفيها

جهز الامام ولده الحسن ومعه الامرا والعسكر الجرار لحرب صالح بن حبيش بسبب انتهابه
حبور وبيت امواله وحاجته ولما بلغ بلاد ابن حبيش لم يحصل له في حربه ارادته
فصالحه على الامتثال لجانب الحسن بيته والالوية تخفق على راسه بساحته وهذا غاية ما بلغ
اليه امره وكان ابن حبيش في امتناع ومنعة وبلغ الامام هذا الاصلاح فقال الآية هذا ابا
لحصر في المسا والصباح ومع هذا الاخ للاعدى فوق الغرور وقال للامام ان ابن حبيش طالبه
من ولده كالبيعة واجتهد الفقيه محسن ومن معه في هذه الامور ولم يبق للامام شك
في النصب ... ولم يرعوى في التحقيق ثم ان الامام امر عامل صنعا بالقبض على ولده المحسن
ويقبض جميع من معه من الاعيان والامرا ففرقهم في الحبوس ثم ان المحسن صار من قصر صنعا
الى ابيه محبسه لديه ومات والحديد في رجليه بسعاية من لا خير فيه **ودخلت
سنة سبعة عشر ومائة والف وفيها** جهز الامام حسين بن صلاح
القطابري بسبب قضية حبور وكان الباعث لخروج ابن حبيش ومن معه من القبايل الى حبور
ان الامام امر بطردهم من بابه وابعدهم عن جنابه وامر اعيانهم وفرقهم في الحبوس فاجتمع
رايهم على الفساد وكان منهم ما ذكر في نهب حبور واول حادث من امرهم التشنيع فانهم انتهبوا
اهلها وقتلوا رجالها واخذوا ما فيها وبعد ان جهز الامام القطابري ... هذه الامور
كان اشد من اولئك في اظهار الفجور وصار الحال يحمد نحو حبور وكان يعطي من ذلك المال
طمعا في العاجل فوجه اليه الامام عصابة منصورة حتى انقطعت طريقهم الى الحاشي في بلاد
الشرف فمالت اليهم القبايل وحصل الصلح بينهم وبين القوم المنصب على تسليم ما كان معه
وطرده اصحب ناصرا او قلعة ثم صار الى بلاده وفي شهر ... جهز الامام صارم
الدين ابرهيم الحيمي ... وصحبه الجيش الكرار واطلق له الامر في هذه الاقطار وكان
ابن حبيش قصد الصارم للحرب وانتهى به الحال ونزل عجلان وكان من اصحاب الامام عسكرا

وسرايا تعرف مواقع الصواب امر فيه لولا الى الامام من القوم المنصب بي وكان صب الصارم
ومن معه من شرف البرين العامل على صنعا وخلاف كوكبان فاتفق ان الامام ارسل
الى شرف البرين رسولا يامره عليه بالثبات وقال للرسول خذ باذنه وابلغه هذا الكتاب
الحمرة والوصايه فنظر نظرة في النجوم فوجب الجزم عليه واخذته يده فلم يقر به
قرار وقام في الليل البهيم خايف يترقب فخرج من صنعا واوقعه نظره السقيم الى واد
يقال له ضيان ولما بلغ الصارم هذا الهرب ذهب عنه ما كان في نفسه عليه فانه كان يوجد
عزله فقبض على دوره وما فيها وانكر الناس ما صنع شرف البرين بنفسه وظهرت في
داره الاموال والنفايس والمفارش الرومي الكثيره فقبضت في الحال وحملوها الى
الحضرة الامام ولما نزل شرف البرين الى وادي ضيان عرفوه فقبضوه ووافوا الى الصارم
على الحال المستنكره فلامه على ما صنع والزمه بالحديد في رجليه واضاف اليه يهوديا
يقال له الحريزي وقيل انه كان يعمل له الاسحار ويعمل معه الاوزار ثم ان الصارم
ارسل بهما على ما وجب في دار من الامتعه الى الحضرة والبه ولما انتهى شرف البرين
الى قاع صنعا اجتمع الناس لشتمه فتلقوه بالشتم والسفاهة وهموا ان يرجموه لولا منعهم
السابق له ولما وصل الى حضرة الامام اراد ان يقطع راسه مع اليهودي فتشفع له
الشفعا واما اليهودي فضربت عنقه ولم يلتفت الامام فيه الى مقال المخرج بمكان
وصحت اسحاره ثم امر به الامام الى حصن زيلع فلبث فيه بضع سنين ولم يخرج منه الا في
البر وله المتوكل بعد ان تاب على زعمه كما قيل وبعد هذه القضايا رجع الصارم
الى حضرة ابيه وفيها وجه الامام ابن اخيه محسن بن الحسين عاملا الى صنعا ومخاليفها فحفظ
اطرافها وطالت له ايام في ولايتها **ودخلت سنة ثماني عشر ومائة
والف** ولم يكن شي فيها يحسن ذكره **ودخلت سنة تسعة عشر
ومائة والف وفيها** ظهر الخلاف من اهل عمران وقاع البون في نحو اخلافهم وكان
محمد بن الحسن ... عليهم ... الامام فحفظوه بالترسيم وكان الامام
قد اصلح ابن حبيش ودخل في الطاعة بعد ذلك الخبال ورجع الى بيته وقد ختم
الكلام بينه وبين الامام على حربهم والانتهاب فجهز عليهم جيشا عرمرم ولما صارت الجيوش في
اوطانهم تقاسمت البقاع ... وفر ابن حبيش بالوضع واحاط بهم البلا حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)